علماء العراق وأثرهم في الوظائف الدينية في مكة المكرمة من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري

م.م لؤي احمد دردوح

المديرية العامة لتربية الانبار

ا.دعبد الجبار محمود شريمص

جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

علماء العراق وأثرهم في الوظائف الدينية في مكة المكرمة من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري

م.م لؤي احمد دردوح
ا.دعبد الجبار محمود شريمص

ملخص البحث

تكمن أهمية البحث في الدور الواضح لعلماء العراق في تولي الوظائف الدينية في مكة المكرمة، وجاء هذا الاهتمام من خلال الخلفاء العباسيين والسلاطين المملوكين الاهتمام في مكة بشكل عام، والمسجد الحرام بشكل خاص ، من خلال حرصهم المستمر على متابعة شؤون المسجد الحرام ، كونه يمثل قبلة الإسلام ، ومحطة التقاء علماء العالم الإسلامي من مدن شتى ، تتداول فيه العلوم النقلية والعقلية ، فكان من عادة الخلفاء والملوك والسلاطين تعيين علماء اكفاء لولاية الوظائف الدينية يتوفر فيهم جميع الشروط للتأهيل لها ، فضلا عن ما يمتلكونه من منزلة في مجتمعهم ، وجاء هذا الاهتمام منذ القدم ، اذ تواجدت منذ زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، كونها مهمة وتعتلي الوظائف الأخرى .

Iraqi scholars and their influence on religious functions in Mecca from the third century to the end of the ninth century AH

Assistant .Prof. Dr. Abdul Jabbar Mahmoud Shraim, University of Anbar/College of Education for Humanities

Assistant. Prof. Luay Ahmed Dardouh, General Directorate of Education in Anbar

Abstract

The importance of the research lies in the clear role of Iraqi scholars in assuming religious duties in Mecca. This interest came through the Abbasid caliphs and Mamluk sultans' interest in Mecca in general, and the Grand Mosque in particular, through their continuous keenness to follow up on the affairs of the Grand Mosque, as it is It represents the Qiblah of Islam, and a meeting point for scholars of the Islamic world from various cities, where the transmitted and rational

sciences are discussed. It was the custom of caliphs, kings and sultans to appoint competent scholars to hold religious positions, who had all the qualifications for them, in addition to their status in their society. This interest came from ancient times, as it existed since the time of the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him), as it was important and took precedence over other positions.

المقدمة:

الحمد لله الذي لا اله الحق وهو يهدي السبيل ، والصلاة السلام على نبينا محمد خاتم النبيين(صلى الله علية وسلم) ، اما بعد:

تعد مكة المكرمة من اهم البلدان التي هاجر إليها العراقيين، فهي مهوى أفئدة المسلمين جميعا ، يشتاق كل مسلم الى زيارتها والعيش بها ،وما أن يرجع الى بلدة حتى يعاوده الاشتياق والحنين اليها مره أخرى ، فضلا عن حب المجاورة بمكة التي هي مستحبة عند الكثير من العلماء ، لذلك من الندرة ان نجد عالما في هذه المدة لم يجاور عند احد الحرمين الشريفين ،او عندهما معا يطلبون الثواب من الله سبحانه ، ومن اجل ذلك نجد القليل من العراقيين من لم يذهب الى مكة او يقيم بها مدة من الزمن وخاصة منهم العلماء ،حتى ان الكثير منهم بسبب كثرة اقامتهم بها كان يعرف بنزيل مكة،ومنهم من عرف بلقب المكي، وفي هذه الاثناء كان العراقيين يتولون العديد من الوظائف الدينية في مكة المكرمة .

كان الاعتماد في البحث على ان يكون متولي الوظيفة تكون ولادته في العراق ، الا انه نكث في مكة مدة من الزمن وتولى احد الوظائف بها، وان تكون ماتنص علية المصادر التأريخية على صراحة المعلومة، وقد حاولنا تحديد المدة التي تولي بها العالم للوظيفة الا ان المصادر لم تذكر ذلك ،الا في بعض منها ،اذ نجد بعض الإشارات التي دلت على استمراره بالوظيفة لحد وفاته او عودته الى العراق.

قسم البحث الى مقدمة ، وثلاثة مطالب ، وخاتمة ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، تناول المطلب الأول وظيفة الامامة في مكة المكرمة من الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري، اما المطلب الثاني فجاء بعنوان وظيفة الخطابة في مكة المكرمة من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري، اما المطلب الثالث فتناول وظيفة الإفتاء في مكة المكرمة من القرن

الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري ، اما الخاتمة فذكر فيها ابرز ما توصلنا اليه من نتائج.

المطلب الاول: علماء العراق واثرهم في وظيفة الامامة في مكة المكرمة:

الامام يعني باللغة : وهو امام القوم ، يعني المتقدم عليهم ويكون الرئيس كالقول امام المسلمين(١) ، وجاء في معنى اخر ان الامام ليؤتم به ، ويقتدي به في كثير من الأفعال ، أي ما يفعله المأموم يتبع عن بدأ فعل الامام قبله ؛ لذلك لا يجوز على المسلم ان يتقدم على الامام او يتخلف عنه(٢) .

كما يعني الامام هو له السيادة والرئاسة في الدين ، أي له الامامة الكبرى في الدنيا ، كما يعد عند بعض المتكلمين بأنه الخليفة الذي يقتدى فيه عند الصلاة ، أي في الامامة الصغرى(٣) .

الامام اصطلاحا : هو الذي يكون امام المسلمين في أوقات الصلاة الخمسة ويؤم المسلمين في صلاة العيد والصلاة فيهم اثناء صلاة التراويح في شهر رمضان لذلك لقب بالإمام ؛ كونه يقتدي به الناس ، أي يتبعه المأموم(٤) .

ولقد جاء لفظ الامام في قوله تعالى : **(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)**(٥) .

وعلى الرغم من أهمية الوظائف الإدارية والخدمية والتعليمية والدينية التي استندت عليها الدولة العربية الإسلامية ، الا اننا نجد ان الوظائف الدينية وظائف مهمة وعلى رأسها الامامة ، اذ جاءت بالمرتبة الأولى عن باقي الوظائف الدينية ، وهذه الأهمية ارتبطت بوجود الصلاة كونها ركن ثابت من اركان الإسلام ، اذ كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هو الامام للمسلمين في أوقات الصلاة وغيرها ، وضع الكثير من الأمور حول الامامة قال : "يؤم القوم اقرئهم لكتاب الله ، فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ، فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا(٦) ، لهذا أصبحت هذه الوظيفة محط اهتمام الخلفاء والملوك والسلاطين(٧) .

ومن خلال تلك الأهمية التي وجدت حول وظيفة الامامة ، حددت بشروط حول ولايتها وقد بانت الكثير منها من خلال حديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، الذي سبق ، فضلا عن ذلك فقد وضع الفقهاء الكثير من الشروط التي يجب توافرها في المسلم الذي يتولى امامة المسلمين ، ويكون قدوة لهم ولأفعالهم ومن هذه الشروط : ان يكون المتقدم للإمامة رجل مسلم ، فضلا على انه يتسم بالعدالة في الرأي والصواب بأمره ، وعلى ان يكون سليم بلفظ الكلام أي سليم اللسان ، وان يكون قارئا جيدا لكتاب الله عز وجل وله معرفة بالفقه[٨] .

وعلى ان يكون بالغ في العمر ، يتصف بنضوج العقل ، أي من اهل الحل والعقد ، وعلى ان يكون سليم الجسم من الامراض وغيرها ، وان يكون بعيدا عن الخبث يتصف بالطهارة ، او ان يكون ذو نسب معروف[٩] ، كان عليه ان يحضر في وقت متقدم الى المسجد ، اثناء اجماع الناس من اجل الصلاة ، وعلى ان يقوم بانتظار الناس من اجل التحاقهم للصلاة قبل قيامهم، على شرط ان الجمع هذا لا يفحش انتظاره ، ثم يبادر بعد ذلك للقيام للصلاة واتمامها على احسن وجه[١٠] .

كما وضعت الشروط حول تولي الصبي، او العبد، او الفاسق، لوظيفة الامامة ، اذ كانت تصح لهم تولي الامامة لكن لم تعقد لهم الولاية ؛ لان الصغير بالعمر او الرق او الفاسق ، كان يمنع ان يولي لها ، لكن لا يمنع من الامامة[١١] .

ومن خلال ذلك يتضح لنا ان الامامة لا يمتنع عنها الصغير ولا الفاسق ولا العبيد ، وانما يمتنع عن الولاية لها من خلال ما يأمر به الخليفة او السلطان بتعيين امام ، لذلك يجب ان تأخذ به الشروط اللازمة من اجل ولايته له .

لقد ظهرت في الدولة العربية الإسلامية المذاهب الأربعة (المذهب الحنفي والمالكي، والمذهب الشافعي، والحنبلي) واخذ كل منهم مكان ومقام يختلف عن الاخر ، لم يخالفوا تقاليد الإسلام ، لكنهم اختلفوا بالطريقة والأداء حسب ، ما جاء بها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، اذ كان يعين امام كل مذهب من قبل الخليفة او السلطان ، بصدور امر

مرسوم من ديوان الخلافة او السلطنة وخاصة تعيينهم في المسجد الحرام ، ويكون بحضور اعيان مكة[١٢] .

ونجد هناك اختلاف في مراسيم التعيين بين الوظائف منها الإدارية والخدمية والدينية ، على سبيل المثال في الوظائف الخدمية لا يتم التعيين فيها من قبل الخليفة او السلطان ، بل من قبل ناظر العمارة ، والدليل على ذلك ما قام به ناظر الحرم بعزل الشيخ عمر بن بيسق[١٣] ، عن وظيفة شيخ الفراشين في الحرم المكي وتعيين احمد بن عبد السلام الفيومي النجار ، عوضا عنه ليدير هذه الوظيفة[١٤] ، الا اننا نجد في الوظائف الدينية ومنها وظيفة الامام لا يتم تعيينه او عزله الا من قبل الخلفاء او السلاطين ، وهذا يكون امام الناس وكبار مكة ، اذ ولي في سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م أبو البركات محمد بن أبو الخير (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م)[١٥] ، اذ تولى الامامة للمذهب المالكي في المسجد الحرام دون تدخل قاضي القضاة بذلك ، اذ قرا ذلك في المسجد الحرام بحضور الاعيان واامير الحج وباشر الصلاة من نفس اليوم[١٦] .

اما في حالة موت احد أئمة المذاهب يقوم قاضي القضاة بتعيين امام ينوب عنه لحين صدور الامر السلطاني لتعيين امام للحرم المكي[١٧] ، وفي بعض الأحيان يقوم السلطان بتعيين أقارب الامام المتوفي ، وربما في بعض الأحيان يكون المتعين خارج نطاق الاسرة ، كما يقوم السلطان بتعيين نائب للإمام سواء من قرابته او خارج نطاق الاسرة[١٨] .

كان من الممكن ان يتولى الامام اكثر من مكان ، أي في المسجد الحرام ، وامام للمسجد النبوي ، فضلا عن المسجد الأقصى ويطلق عليه في ذلك امام المساجد الثلاثة ، او تنحصر امامة فقط للمسجد الحرام والمسجد النبوي ويطلق عليه امام المسجدين ويكون ذلك في أوقات مختلفة في توليها ، أي لم تكن في وقت واحد[١٩] .

وكان يتولى الامام وظائف أخرى ، فضلا عن وظيفته الرئيسية منها : الخطابة ، والافتاء ، والتدريس ، والقضاء ، ووظائف أخرى مثل المدارس[٢٠] .

كان لابد من الإشارة عن دور الائمة الأربعة وتعددها في المسجد الحرام ، اذ سبق القول حول تعدد الائمة في الإسلام على اختلاف المذاهب ، واصبح الناس بعد ان كانوا

يصلون خلف امام واحد حسب ما جاء في التقاليد الإسلامية ، يصلون خلف أربعة أئمة وذكر امام اخر للزيدية[٢١] ، فكان كل واحد من هؤلاء الائمة يصلي جماعة مذهبه من المسلمين على حدا عن الاخرين من المذاهب الأخرى[٢٢] .

وعلى ضوء وجود المذاهب الأربعة أنشئت لهم اربع مقامات حول الكعبة الشريفة ، فضلا عن مقام الزيدية لكن هذا المقام كان غير دائم الوجود[٢٣] .

وكان من بين المذاهب الأربعة المذهب الشافعي هو المقصود عليهم كون يمثل المذهب للدولة الحاكمة وبعده يليه المذهب الحنفي ومن ثم المذهب المالكي وبعدها المذهب الحنبلي[٢٤] ، وكانت صلاتهم لها مرتبة في المسجد الحرام ، اذ حرم العلماء تعدد صلاة الائمة في مسجد واحد ، حتى وان كانت صلاتهم مرتبه في وقت واحد ؛ وذلك خوفا من التشويش الذي يحصل على المصلين عند تعدد اكثر من امام ، وذلك حتى وان ترتبوا في صلاة امام وبعد الانتهاء تصلي طائفة أخرى بمذهب ، وبعد الانتهاء تليها الأخرى . فهو مكروه[٢٥] .

كانوا عند حلول شهر رمضان يبدأ الاحتفال في المسجد الحرام ويكثرون من اشعال الشمع وتغيير الفرش ، بحيث يكون المسجد الحرام يسطع ضياء ، وخلال صلاة التراويح يتفرقون ، اذ يؤم كل امام منهم مجموعة من مذهبه في المسجد الحرام ويقرأون القرآن الكريم اثناء أيام رمضان ، اذ يخصصون لكل ليلة جزء من القرآن ، وخلال ختم القرآن يتم الاحتفال فيه ، اذ كان اول من يختم القرآن هو الامام الشافعي[٢٦] .

ومن الجدير بالذكر يكون هذا الاحتفال مميز عن باقي الأيام ، اذ بعد التجهيز له يقوم الامام الشافعي ويصلي بالمسلمين فريضة العشاء ، ثم يبدأ بعدها بتلاوة القرآن الكريم ، بحضور الائمة وتوقفهم عن صلاة التراويح ، وبعد ذلك يمسكون عنها تعظيما لختمة المقام[٢٧] .

كان من عادات الائمة الأربعة في صلاة التراويح ، بعد اكمال أي امام مذهب منهم عشر تسليمات ينفض الى الطوف مع الجماعة فاذا فرغوا من الأسبوع ، أي سبعة أشواط يطوفون بها حول الكعبة وتضرب لهم الفرقعة الخطيبية[٢٨] ، وهو يكون صوت عالي في

المسجد الحرام ؛ وهذا يعني منبه لهم من اجل العودة الى الصلاة مرة أخرى، ويبقى على هذه الحالة الى ان يكمل عشرين ركعة[٢٩] .

اما بخصوص ان كان الامام يتقاضي راتب ام لا ، اذ ان الامامة وظيفة دينية يسعى اليها الكثير من بادئ الامر من اجل كسب الاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى حول خدمة المسجد الحرام ، وكان منهم يتطوع فيها في سبيل الله ، اذ يؤم المسلمين وخاصة في أوقات الصلاة التي يغيب عنها الامام المكلف ، او ربما في صلاة التراويح من شهر رمضان ، وهناك من لم يكن متطوع ، أي موظف بصورة رسمية من قبل الخلفاء او السلاطين وقد عين لهم رواتب حول وثائق منها على سبيل المثال وثيقة السلطان الاشرف شعبان المختصة في الحرم المكي من خلال تحديد الائمة الأربعة في الحرم ، واجري لهم رواتب قدره ٤٠٠ درهم لكل واحد منهم سنويا ، فضلا عن الهدايا والهبات الخيرية والصدقات التي كانت تصل الى مكة المكرمة من قبل الدول العربية الإسلامية المجاورة[٣٠] .

الا اننا نجد هناك اختلاف بالرأي حول كسب الراتب من قبل الامام حول وظيفته ، اذ رأى الكثير منهم ، حول هذه المسألة واعطوا للإمام الاجازة حول تقاضيه الراتب كونه امام الصلوات الخمس وهذا يعتبر مصدر الرزق له ، ومنهم لم يجوز اخذ الامام الراتب مثل الامام ابي حنيفة[٣١] .

وعلى الرغم من انها مسألة خلافية ، الا اننا نجد لابد ان يتقاضى الامام وجميع خدام الحرم المكي والمساجد بصورة عامة رواتب ، حتى ولو شيء رمزي ، من اجل سد الحاجات الخاصة بهم ، كونهم يقضون اكثر الأوقات في خدمة المساجد وخدمة المسجد الحرام ، ولا يصح لهم ان يزاولوا عمل ثانوي لكسب المال من اجل سد حاجاتهم لضيق الوقت ، وعلى الرغم من ان وظيفة الامام دينية لا يأتي لها شخص الا بعد ان يكون مكتمل الشروط ، الا ان العلماء الذين منعوا بأخذ الامام راتب حول وظيفته وجدوا في ذلك فسوق، اذ يصبح اندفاع حول هذه الوظيفة من اجل الكسب المادي وليس من اجل خدمة المسلمين والله اعلم.

من خلال ما تم الاطلاع عليه من دور علماء العراق في مختلف المدن في تولية وظيفة الامامة في مساجد مدن العراق ، اذ اقتصر دورهم على امامة الناس بالصلوات

الخمس وصلاة العيدين ، ومنهم من تولاها خارج المدينة التي ولد ونشأ فيها وغيرهم من لم يتولاها في بلده ، نجد قد تولاها في بلاد عربية إسلامية أخرى مجاورة للعراق او غير مجاورة ، وذلك حسب ما توافرت فيهم جميع الشروط المؤهلة لهذه الوظيفة ، لذلك نجد هناك نخبة كبيرة من علماء العراق ممن تولى هذه الوظيفة في مكة المكرمة ، كون فيها المسجد الحرام الذي اصبح له مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ؛ لوجود الكعبة الشريفة فيه ، لذلك على ضوء ما صرحت به المصادر لنا سوف نذكر العلماء الذين حصلوا على وظيفة الإمامة وربما يكون هو قاضيا في نفس الوقت او مفسر او محدثا او فقيه وغير ذلك ، ومن هؤلاء :

ـ محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) سبقت الترجمة عنه ، اذ كان يعد من المحدثين كان من ضمن تصانيفه هو كتاب الأربعين حديثا ، وله تصانيف في الفقه ، عرف من الثقات واهل الصدق ، عند انتقاله من بغداد الى مكة دعا الله سبحانه وتعالى ان يرزقه الامامة في مكة المكرمة لمدة سنة واحدة ، فسمع هاتفا يقول له : بل ثلاثين سنة ، اذ عاش بعد ذلك ثلاثين سنة فعلا ثم مات في مكة المكرمة[٣٢] .

ـــ مبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الطباخ (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، كان من الصالحين ، واهل الورع في الدين ، يعد من الثقات والحفاظ في بغداد ومكة المكرمة ، سمع من الكثير منهم : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء أبو يعلي الحنبلي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، وسمع الفقه وكثير من العلوم أيضا من أبو بن الطيوري احمد بن عبد الجبار (ت٥١٧هـ/١١٢٣م) ، وسمع أيضا من أبو الحسن ابن الزاغوني الحنبلي (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) ، وغيرهم من العلماء[٣٣] ، كما سمع كتاب البيهقي (دلائل النبوة) من جده ، كما سمع من أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر البغدادي (ت٥٣١هـ/١١٣٦م) ، تاريخ مكة للأزرقي[٣٤] .

روى عنه جمع كبير من العلماء منهم : الموفق بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ/١١٢٣م) ، روى عنه لاحق بن عبد المنعم أبو كرم الارتاحي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، كان له منه إجازة ، اذ روى عنه "دلائل النبوة للبيهقي"[٣٥] ، تولى الامامة في المسجد الحرام للمذهب الحنبلي خلال اقامته في مكة المكرمة الى ان توفي [٣٦].

ـ طه بن بشير بن محمد بن خليل الاربلي (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) ، رحل الى مكة وجاور عند الحرم المكي مدة كبيرة ست عشرة سنة ، واصبح طه الامام للحرم المكي الشريف وهو الذي يتحكم فيه ، فضلا عن ان امامته في المسجد الحرام، لم تقتصر امامته فيه فقط على الصلوات الخمسة وصلاة العيدين ، بل كان يؤم في مواسم الحج ، ولمدة كبيرة حوالي سبع سنين ، بعدها رجع الى اربل وعاش هناك الى ان توفي فيها[٣٧] .

ـ محمد بن علوان بن هبة الله التكريتي أبو عبد الله الصوفي (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ، من أئمة العراق ، انتقل من تكريت الى بغداد وسمع من هبة الله بن احمد بن محمد أبو المظفر بن الشبلي (ت٥٣٤هـ/١١٣٩م) ، وسمع من ابي الوقت السجزي (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) ، وسمع من يحيى بن محمد بن علي أبو طاهر بن ابي الفتوح الطائي (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) ، وغيرهم من العلماء[٣٨] .

رحل محمد بن علوان الى مكة وكان شابا بالعمر وجاورها لمدة خمسين سنة واصبح من المحدثين فيها ، سمع منه الكثير من طلبة العلم هناك ، اذ سمع بها : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن ابي الصيف (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)[٣٩] ، تولى الامامة في مقام سيدنا إبراهيم ، بعد امامها محمد بن ابي بكر الطوسي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)[٤٠] ، لسنين مديدة ، فضلا عن ذلك كانت له اجازات علمية في الكثير من الكتب في مكة المكرمة ، توفي في مكة ودفن في المعلاة[٤١] .

ـ سليمان بن شاذي بن عبد الله الازجي ، أبو الربيع المقرئ (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) ، من اهل بغداد سكن باب الازج ، لذلك لقب بالازجي ، كان على مذهب الامام احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، رحل الى مكة المكرمة واقام بها مدة من العمر ، تولى الامامة بالناس في المسجد الحرام عند مقام الحنابلة وذلك بعد وفاة الامام محمد بن عبد الله الهروي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)[٤٢] ، ثم بعدها عاد الى بلده العراق ، ومن ثم خرج الى الشام فتوفي هناك[٤٣] ، على العلم حسب ما ذكر انه استلم بعد محمد بن عبد الله الهروي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) ، وان سليمان كانت وفاته (٦٠٨هـ/١٢١١م) ، اما وفاة محمد بن عبد الله الهروي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) ، وهنا فارغ كبير بالمدة بين كلا المذكورين ولا نعلم ان المدة

التي كانت بين الطرفين هل استلم احد الامامة فيها ، ام بقي المقام توكيل بالإمامة لحين ما استلم سليمان بن شاذي (٦٠٨هـ/١٢١١م) ، وظيفة الامامة في مقام الحنابلة .

ـ يونس بن يحيى بن ابي الحسن الهاشمي القصار أبو محمد الازجي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) ، احد أئمة بغداد ، سمع الكثير من العلماء منهم القاضي الارموي (ت٥٤٧هـ/١١٥٢م) ، وسمع من المبارك بن الحسن بن احمد أبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وغيرهم من العلماء(٤٤) .

كان يونس بن يحيى اماما بارع بعلم الحديث ، رحل الى مكة واقام في مدينة زبيدة ، وأعطى العلم هناك ، اذ اخذ عنه جمع كبير من العلماء منهم : يوسف بن خليل بن قراجا (ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م) ،وسمع من الفقيه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م) ، وغيرهم من العلماء(٤٥) ، تولى الامامة في المسجد الحرام ، وخلال وظيفته حصل الكثير من طلبة العلم على مسموعاته(٤٦) .

ـ زاهر بن رستم بن ابي الرجاء ، أبو شجاع الاصبهاني البغدادي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) ، من الرجال الصالحين والمقرئين ، قرأ الكثير من القراءات على كبار العلماء وسمع من بعضهم مثل : أبو غالب محمد بن علي ابن الداية البغدادي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) ، وسمع أيضا من القاضي ابي الفضل الارموني (ت٥٤٧هـ/١١٥٢م) ، كما سمع أيضا من الكبار منهم المبارك بن الحسن بن احمد أبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وغيرهم من العلماء(٤٧) .

وروى عنه جمع كبير منهم : أبو عبد محمد بن يوسف بن محمد الزكي البرزالي (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، وروى عنه شمس الدين بن يوسف بن خليل الحنبلي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، وغيرهم من العلماء(٤٨) .

رحل الى مكة المكرمة وجاور هناك مدة ، وتولى الامامة في مقام سيدنا إبراهيم ، أي ائم بالمذهب الشافعي الى ان توفي(٤٩) .

ـ شعيب بن ابي طاهر بن كليب بن مقبل أبو الغيث الضرير (ت٦١٨هـ/١٢٢١م) ، هو من اهل البصرة ، كان يقرأ القرآن الكريم فيها ، ويقرأ شيئا من الادب ، رحل الى بغداد وتفقه فيها على المذهب الشافعي ، ودرس وقرأ كتب عديدة في الفقه على يد الشيخ ابي جعفر هبة الله بن البوقي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)[٥٠] ، كما سمع وتعلم على يد كبار العلماء منهم : أبو طالب الكرخي المبارك بن المبارك (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) ، وسمع من أبو القاسم الفراتي يعيش بن صدقة الضرير (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م)[٥١] ، حصل على معرفة الكثير من المذهب الشافعي والخلافة فيه والادب ، خرج بعدها الى مكة المكرمة وجاور واقام في احد الاربطة التي انشأتها نساء دار الخلافة العباسية ، واصبح الامام فيه ، فضلا عن انه كان يقرئ العلم ، ثم بعدها عاد الى بغداد واستوطنها لحين وفاته[٥٢] .

كانت له اشعار كثيرة ذكرت بعده منها :

ألا إن أشواقي إلى ما عهدته ... من الحضر العلياء ذات شبوب
تأجج وجدا كل يوم وليلة ... وتزداد وقدا عند هب جنوب
ولو حملتني شمال في هبوبها ... لطرت إليكم عند كل هبوب[٥٣] .

ـ نصر بن محمد بن علي بن ابي الفرج ، أبو الفتوح البغدادي (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) ، اصله من همذان لكنه عاش في بغداد ، واهتم في القراءات ، اذ قرأ القرآن الكريم على كبار العلماء منهم : المبارك بن الحسن بن احمد أبو الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وقرا على ابن الزاغوني أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) ، وسمع من أبو الوقت عبد الأول بن شعيب بن عيسى السجزي (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) ، واخذ الحديث عن أبو بكر بن ابي غالب بن احمد الباقداري (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) ،وغيرهم من العلماء[٥٤] .

هناك الكثير من العلماء ممن سمع من أبو الفتوح نصر بن محمد أمثال : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ، وسمع منه أيضا ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وسمع من الحافظ ابي عبد الله محمد ابن النجار (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وغيرهم من العلماء[٥٥] .

كان أبو الفتوح من اهل القراءات الصحيحة ، وثقة الكثير من العلماء ، رحل من بغداد الى مكة وجاور فيها أعوام كثيرة ، وكان كثير الصيام والقيام ، كثير الطواف ، تولى الامامة لمقام الحنابلة في المسجد الحرام ، وبقي يؤم المسلمين الى ان أصاب مكة القحط في احدى السنين مما اجبر على الخروج الى اليمن وتوفي هناك(٥٦) .

المطلب الثاني : علماء العراق واثرهم في وظيفة الخطابة في مكة المكرمة:

الخطيب في اللغة : هي مصدر الخطيب خطبة ، أي خطب الخاطب ويكون على المنبر ، أي اختطب الخطيب خطابة ، وهي تعني اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب(٥٧) .

الخطيب اصطلاحا : يطلق على لفظ الخطيب لكل من يقوم بأداء الخطبة لصلاة الجمعة وصلاة العيدين(٥٨) ، وهذه الوظيفة عرفت قبل الإسلام ، اذ كان الخطيب يشغل وظيفة السفير للقبيلة بين القبائل الأخرين، بمعنى آخر ان للقبيلة يكون خطيب عمله كعمل الشاعر ، كانت مهمته تدور حول الإشادة والاطلاع على مأثر القبيلة والهجاء بأعدائها ، ، وكان الخطيب يخطب من مكان مرتفع وعادة يكون واقفا ، ويسمي الخطبة بأسماء النساء(٥٩) .

ومن الجدير بالذكر لقد تكونت فكرة الخطيب عند العرب قبل الإسلام بسبب المنازعات الكثيرة بينهم لذلك اقتضت الحاجة الى التفاخر والتنافر من خلال الخطابة ؛ وذلك لإقناع الناس تأليف الأحزاب ، لذلك اقتضى الامر بان يخطبوا بالناس في الأماكن العامة والخاصة(٦٠) ، وكانت الخطبة تلقى باللغة الفصيحة ، وكانوا يدربون أولادهم عليها من اجل المستقبل ؛ لأرسالهم وفودا بين القبائل الأخرى ، ولا سيما قبل الإسلام كانت الأهمية الى الشاعر اكثر من الخطيب من اجل حفظ الانساب ، لكن بمجيئ الإسلام ، أصبحت الحاجة الى الخطيب مهمة جدا من اجل جمع كلمة الأحزاب نحو الإسلام ، وارسال الوفود الى القبائل المجاورة والبلدان الأخرى من اجل الدخول في الإسلام ، كون ايفاد الوفود كانت حالة شائعة في ذلك العصر(٦١) .

لقد أصبحت وظيفة الخطيب وخاصة في المسجد الحرام من الوظائف المهمة ، وخاصة ما واجهته هذه الوظيفة من اهتمام من قبل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، اذ كان هو بنفسه من يقوم بهذه الوظيفة ، واهتم بها بعده الخلفاء الراشدين ، وبأنتشار الإسلام

صارت هناك مساجد كثيرة ، اصبح لهذه الوظيفة موظف خاص بها يعمل على تنفيذ هذه الوظيفة بأداء حسن ، يعطي منها الوعظ والدروس للمسلمين في كثير من المسائل[٦٢] .

حضي الخطباء باهتمام الخلفاء ، اذ يعتبرون نواب عنهم كونهم المتحدثين من اجل وعظ وارشاد الناس ، فضلا عن أداء الكثير من الشعائر الدينية ، وكان لا يعين لهذه الوظيفة الا ذو العقل السليم بأفكاره الإسلامية أي سليم العقيدة[٦٣] ، لذلك وضعت الكثير من الشروط التي يجب توافرها في الشخص الذي يتم اختياره لوظيفة الخطيب ؛ كونها من الوظائف الكبرى المهمة ، ومن هذه الشروط : ان يكون الشخص المعين لها مسلم ، وعلى ان يكون بالغ بالعمر ، ومن ضمن شروط الفقهاء ان يكون الخطيب رجلا ، وان يتصف بسلامة عقله ، وان يكون مسلما بالعلوم الدينية ، ان يكون حسن اللغة وسليم اللفظ[٦٤] .

ومن الجدير بالذكر هناك الكثير من يرى ان الشروط الأساسية لاختيار الخطيب هو تقدمه بالسن وتفقه بالدين وعلو مكانته بالمجتمع الإسلامي من اجل تأهله لهذه الوظيفة الدينية ، وهذه تعتبر من الشروط الأساسية المهمة التي يجب توافرها ، لكن فضلا عن تلك الشروط التي يأكد الفقهاء على تواجدها ، لا بد من ان تكون هناك شروط أخرى او قوانين تضع للخطيب بعد اختياره والتأهيل لهذه الوظيفة وهي مكره فعلها منها : عدم الخطابة سرا ، أي لم يسمع غيره ، والالتفات اثناء الخطبة ، ويقوم بالدق اثناء صعوده على درج المنبر ، وانتهاء الدعاء خلال ما يقوم بالصعود قبل جلوسه ، ومجازفة الدعاء في ذكر ووصف بعض السلاطين ، والسرعة المبالغ فيها اثناء أداء الخطبة الثانية ، فهذه كلها تعتبر مكروه[٦٥] .

اما بخصوص تعيين الخطيب وخاصة في الحرم المكي ، يكون من قبل السلطان ، اذ يصدر مرسوم يأذن فيه لصاحب هذه الوظيفة بالخطبة[٦٦] ، ويقرأ هذا المرسوم في الحرم المكي امام اعيان وعلماء مكة المكرمة ، اذ لحكم أهمية وهيبة الخطيب بين الناس ، كان في يوم الخطبة يخرج الخطيب من بيته وتحفه جماعة من العلماء والاعيان[٦٧] .

لم تكن وظيفة الخطيب محصورة فقط في اصل مكة ، بل في بعض الأحيان يتعين لها من قبل احد الوافدين من الدولة التي فيها مقر الخلافة او السلطنة ، ولكن لا يتم ذلك الا

بعد المشورة لشريف مكة[٦٨] ، فضلا عن ذلك ان بعد موت الخطيب كان من الممكن ان يتعين ابنه لهذه الوظيفة بعد توافر الشروط ويكون بالغ بالعمر ، وفي بعض الأحيان في حالة عدم وجود ابن له مكتمل العمر ، يعين ابن قاصر ليحل محل والده في هذه الوظيفة ، لكن لابد ان يعين بالنيابة احد من اقاربه للقيام بالخطابة عوضا عنه لحين بلوغ عمر الصبي[٦٩] ، ومثال على ذلك عندما توفي أبو الفضل محمد بن القاضي محب الدين النويري (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) ، خطيب المسجد الحرام ولي عنه ولده أبو القاسم محمد بن محمد بن محب الدين (ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م) ، وكان صبي لم يبلغ العمر ، لذلك ناب عنه بالخطابة أبو اليمن محمد بن محمد بن علي النويري (ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م)[٧٠] ، الى ان يبلغ شده[٧١] .

ومن الجدير بالذكر لا يباشر من يتنم تعيينه خطيب بعد موت والده او احد اقاربه الا بعد صدور رسوم التعيين بوظيفة الخطابة في المسجد الحرام ، ويرسل مع رسوم التعيين خلعة[٧٢] ، تكون هدية مقدمة مع امر التعيين[٧٣] .

وكانت اغلب المهام التي يتولها الخطيب ضمن وظيفته هي الخطابة في صلاة الجمعة من كل أسبوع ، فضلا عن الصلاة في العيدين تختلف في الأداء عن صلاة يوم الجمعة ، اذ كان يصلي فيها الخطيب ثم بعدها يقوم بالخطبة[٧٤] ، في كثير من الأحيان يقوم الخطيب بالإمامة للمسلمين وخاصة في صلاة الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء وصلاة خسوف القمر وصلاة كسوف الشمس وصلاة الجنازة وصلاة الغائب وغيرها[٧٥] .

اما بخصوص أماكن خطبة الخطيب في المسجد الحرام عادة تكون عند وجه الكعبة المشرفة ، أي من جهة الباب ، ويكون وقوفه امام الناس ، وعندما جرى اعمار في المسجد الحرام اصبح مكان المنبر في مكان اخر عند المطاف من جوار مقام سيدنا إبراهيم (عليه السلام)[٧٦] .

كان من ضمن جانب اهتمام الخلفاء بمكة المكرمة وخاصة المسجد الحرام ، فقد اهتموا بالخطابة فيها ، اذ كانوا على ضوء ما كان عليه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، يخطبون وهم واقفون على ارجلهم ، الا في عهد معاوية بن ابي سفيان (ت٦٠هـ/٦٧٩م) ،

فقد استحدث نظام الخطابة على المنبر فهو يعد اول من خطب على منبر اتي به من الشام الى مكة المكرمة اثناء أداء فريضة الحج كان منبر صغير الحجم مكون من ثلاث درجات[٧٧] .

اهتم الخلفاء العباسيين أيضا في منابر الخطبة في مكة المكرمة ، اذ عمل الخليفة الواثق بالله العباسي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، ثلاث منابر في مكة المكرمة منها في المسجد الحرام ومنى وعرفة وهذه عملت اثناء مجيئهم الى الحج لكي يخطبوا عليها بالمسلمين[٧٨] ، كما عمل عامل الخليفة المقتدر العباسي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) ، منبر له هائلا وكان منبرا ضخما بمبلغ قوي وصل الى الف دينار وارسله الى مكة من اجل ان يخطب عليه الخليفة ، الا انه حرق من قبل المصريين وقاموا بالخطبة للمستنصر العبيدي صاحب مصر[٧٩] .

سبق القول عن مهام الخطيب ، وإذ كانت منها الخطابة والصلاة بالمسلمين بالكثير من الحالات التي اشرنا لها ، وإذ يضاف لها بعض المهام منها القضاء ن اذ نجد اغلب خطباء مكة كانوا هم من القضاة ، ومنها النظر في أمور المسجد الحرام ، والاوقاف العامة والنظر في الاربطة والتدريس وغيرها[٨٠] .

اما بخصوص الرواتب التي يقتاضاها الخطباء ، فقد كانوا يأخذون الرواتب من بيت المال ، وفضلا عن الصدقات والهبات الخيرية التي كانت تصل الى مكة المكرمة ، فقد كان لهم نصيب منها[٨١] .

لم تقتصر وظيفة الخطابة على اهل مكة فقط ، بل كان دور العلماء وادباء العالم الإسلامي في وظيفة الخطابة في مكة المكرمة ، كون توافر شروط الخطابة فيهم ، فضلا عن الاغلب منهم كانوا لهم معرفة وعمل لهذه الوظيفة الدينية ، كونها من ضمن اختصاصهم ، لذلك نجد الكثير من علماء العراق ممن كانوا قد عملوا بوظيفة الخطيب على المنابر في المساجد والجوامع في اغلب مدن العراق

ومن الجدير بالذكر ان وظيفة الخطابة تولاها جله من العلماء العراقيين في مختلف مدن العراق ، ولم تتوقف توليتها فقط في مدن العراق ، بل هناك الكثير من العلماء ممن

تولاها في مدن عربية أخرى منها مجاورة ومنهم من تولاها في مكة المكرمة اثناء مجاورتهم للحرم المكي الشريف منهم :

ـ محمد بن جعفر بن احمد بن محمد بن عبد العزيز البغدادي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) ، سبقت الترجمة له ، اذ كان احد علماء مكة ، تولى فيها وظيفة القضاء والى جانب ذلك تولى الخطابة فيها سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م ، كما خطب في أيام موسم الحج ، تولى الصلاة اثناء الجمعة[٨٢] .

المطلب الثالث : علماء العراق واثرهم في وظيفة الإفتاء واثرهم في مكة الكرمة:

الفتوى لغة : يعني الحكم الشرعي أي ما يفتي به العالم ، أي اسم من افتى العالم اذا بين الحكم[٨٣] ، كما تعني ذكر الحكم الذي سأل عنه الى السائل من قبل المسؤول[٨٤] .

الفتوى اصطلاحا : يعني هو المسؤول عن مسألة فقهية معينة والجواب عنه يكون ضمن جواب شرعي[٨٥] ، اذ قال تعالى : **(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ...)**[٨٦] ، والمستفتي هو من يسأل الفقيه حول مسألة معينة ، اما المفتي : هو العالم الذي يجيب عن الفتوى حول مسألة شرعية معينة[٨٧] .

من الطبيعي في الدولة العربية الإسلامية على مختلف العصور لا يتعين العالم بوظيفة المفتي الا ان تتكامل فيه . جميع الشروط التي يجب توافرها في اختياره لهذه الوظيفة ، لاسيما ان العلماء هم ورثة الأنبياء ، وكانوا العلماء الذي وصلوا الى منزلة الإفتاء هم في قمة الرقي في الدولة العربية الإسلامية ، لان الإفتاء اعلى منزلة للتشريع من خلال ما انزله الله سبحانه وتعالى[٨٨] .

كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، اول من افتى في الإسلام ، اذا كان لا يفتي حول السؤال له عن مسألة معينة الا بعد ان ينزل عليه الوحي حول هذه المسألة ، لكي يرد بالجواب عنها ، لذلك اخذ عنه الخلفاء الراشدون من بعده حول الكثير من المسائل ، وكانوا يأخذون بالجواب على ضوء ما افتى به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، حول هذه المسائل بكامل السنن القولية والعقلية ، اذ اصبح مصدر التشريع لهم هو القرآن الكريم

والسنة النبوية ، وكانوا لا يفتون حول مسألة شرعية الا بعد المشاورة بينهم بحضور المشايخ الكبار ذو العلم ، ربما يستغرق الجواب وقتا في سبيل أعطاء الفتوى الصحيحة[٨٩] .

لقد وردت آيات قرآنية حول الفتوى ، اذ قال الله سبحانه وتعالى : **(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)**[٩٠] .

كما قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) : **(ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا ، فسئلوا فافتوا بغير علم ، فضلوا واضلوا)**[٩١] .

لذلك تعددت الشروط التي يجب توافرها لاختيار المفتي منها : ان يكون مسلم ، من اهل الثقة يتصف بالأمانة العلمية ، ويتصف بالنزاهة ، بعيدا كل البعد عن الفسق ، من اهل المروءة ، ذو ذهن سليم يحسن التصرف ، متيقظا على ما حلوه[٩٢] .

وحسب وما ذكرته المصادر عن سيدنا الامام الشافعي رحمه الله بخصوص الشروط التي يجب توافرها في المفتي ، اذ ذكر ان للمفتي لابد ان يكون عارفا بكتاب الله سبحانه وتعالى أي بالناسخ المنسوخ وفي التأويل والتنزيل وغيره ، وان يكون عارفا بالسنة النبوية ، وان يكون متقنا باللغة العربية ، وبصيرا للشعر ، وان يكون له معرفة بالاختلاف الذي عليه اهل المصادر[٩٣] .

من شروط المفتي أيضا هو الاخذ بأداء اهل الرأي بعد المشورة لهم حول مسألة معينة ، والاخذ بالاجتهاد حول بعض المسائل التي يتفق عليه اهل المذهب ، لاسيما هناك اكثر من مذهب ، لكن الاخذ يكون من المذهب الذي عنده البرهان الأقوى حول قضية او مسألة معينة ، لذلك من المتفق عليه وجوب الاخذ من المفتي الأقوى برهانا في أي مذهب كان[٩٤] ، اذ في بعض الأحيان يورد خلاف حول مسألة أي بذكر اكثر من قول لها في المذاهب ، لذلك لابد ان يأخذ المفتي دورة من خلال الاجتهاد وبالترجيح للقول الأقوى من بين المذاهب الأربعة[٩٥] .

لذلك لابد ان تتوفر جميع الشروط في الشخص الذي سوف يتصدر للفتوى ؛ اذ ادرك صحابة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، منذ بادئ الامر خطورة الفتوى ، لذلك

اعتمدوا على معرفة الحكم للفتوى من خلال الكتاب او السنة او الرجوع الى قول الخلفاء الراشدون اذ انهم كانوا يكرهون الشرع في امر الفتوى في مسألة معينة[٩٦] ، لذلك لا يتصدر لها الا من وجد في نفسه الالمام بالعلوم والقواعد الشرعية الفقهية .

ومن الجدير بالذكر لقد كانت هناك الكثير من المجالس للفتوى في المسجد الحرام ، اذ كان فيه تكثر الأسئلة حكم كونه المكان الذي تتجمع فيه الناس من كل صوب للعبادة ، فضلا من انه مكان لأداء مناسك الحج والعمرة ، وقبل ذكر من تولى زمام وظيفة الفتوى في الحرم المكي من العلماء الذين اجتهدوا بهذه الوظيفة من قبل السلطة القائمة حينذاك ، إذ كانت لمدن العراق حركة علمية كبيرة في جميع العلوم العقلية والنقلية اعطى كبار العلماء علمهم من خلال مجالسهم لطلبة العلم ولم يقتصر شعاع العلم في مدن العراق فقط ، بل كانت هناك جولات علمية في المدن المجاورة للعراق ، وتم ذلك من خلال الحركة العلمية لهم ، ومن خلال البحث عن المعلومة العلمية ، وكان من ضمن هذه المدن هي مكة المكرمة ، اذ برز فيها الكثير من علماء العراق الذين جاوروا للمسجد الحرام ، او من خلال ذهابهم للحج والعمرة ، او من خلال طلب الإقامة هناك للعيش ما تبقى من عمرهم ، ومن بين هؤلاء العلماء :

ـ دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن (ت٣٥١هـ/٩٦٢م) ، سبقت الترجمة عنه ، اذ كان محدث في بغداد وغيرها من المدن ، سافر الى الكثير من المدن العربية الإسلامية ونشر علمه هناك ومن ضمن هذه المدن مكة المكرمة والمدينة المنورة ، اذ كان له نصيب ان يحدث ويفتي في الحرمين الشريفين على مذهبه[٩٧] .

ـ رافع بن نصر أبو الحسن الحمال البغدادي (ت٤٤٧هـ/١٠٥٥م) ، يعد من العلماء الزاهدين ، كان على المذهب الشافعي ، اخذ العلم عن كبار العلماء منهم : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، واخذ العلم عن احمد بن محمد بن احمد أبو حامد الاسفراييني (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) ، وغيرهم من العلماء[٩٨] .

اخذ العلم عنه جمع من العلماء منهم سهل بن بشر الاسفراييني (ت٤٩١هـ/١٠٩٧م) ، واخذ العلم أيضا من جعفر بن احمد بن الحسين أبو محمد ابن السراج (ت٥٢٥هـ/١١٣٠م) ، وغيرهم من العلماء[٩٩] .

عمل الحمال أبو الحسن بالشعر وتفقه بالدين واخذ عنه الكثير من العلماء ، بقي في مكة مدة طويلة ، وكان يفتي فيها الى ان توفي[١٠٠] .

هناك الكثير من العلماء ممن عملوا بالإفتاء في العراق ، رحلوا الى مكة المكرمة وجاوروا هناك وحدثوا ، لذلك من المستبعد ان لم يقوموا بالإفتاء في بعض المسائل في مكة المكرمة ومن هؤلاء :

ـ نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي (ت٥١٢هـ/١١١٨م) ، سبقت الترجمة عنه ، اذ كان رئيسا للمذهب الحنفي ، واحد الوجوه والمتصدرة للعلم في العراق ، افتى في مدرسة شرف الملك أبو سعد ، كانت له رحلات علمية الى مكة المكرمة سمع الحديث هناك من كبار العلماء ، وكانت له نظرة حسنة من قبل العلماء حول علمه وامانته ، اذ يعد من فحول العلماء[١٠١] .

ـ زاهر بن رستم بن ابي الرجاء (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) ، سبقت الترجمة عنه ، اذ كان من أصحاب الزهد ، فضلا عن انه جاور لمكة المكرمة مدة طويلة وتفقه ، اذ كان من أصحاب القراءات واهل الحديث ، وكان احد المفتين في العراق ، لذلك لابد ان يكون قد افتى في مكة المكرمة والله اعلم[١٠٢] .

وهناك بعض العلماء من العراق ممن كان له دور في الإفتاء في الحرمين الشريفين منهم :

ـ أبو بكر بن إبراهيم بن محمد الاربلي يلقب بالشمس (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) ، كان احد نزلاء مكة المكرمة سمع فيها الكثير من العلماء الكبار منهم : أبو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن البغدادي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م) ، وكتب عنه عبد الرحمن بن ابي حرمى المكي (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، بانه كان يعمل مدرس في الحرم المكي وقام بالإفتاء فيه وقد دون ذلك على قبرة في المعلاة[١٠٣] .

ـ ابن العاقولي عبد الله بن محمد بن علي الواسطي (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، احد المفتين في العراق ، وكان من المدرسين في المدرسة المستنصرية ، تفقه في الدين على يد كبار العلماء ، اذ سمع من محيي الدين ابن الجوزي يوسف بن عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، وسمع أيضا من ابن الساعاتي احمد بن علي بن تغلب مظفر الدين (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م) ، وغيرهم من العلماء[١٠٤] .

كان يعمل ابن العاقولي عالما وامام ، حمد في طريقته للإفتاء ، اذ افتى حوالي سبعين سنة الى ان توفي[١٠٥] ، وحسب ما ذكرته المصادر عنه ، انه زرق الحظ في الفتاوي التي كانت يفتي بها الناس[١٠٦] .

وهناك من العلماء ممن اقاموا في المدينة المنورة ، لكن خلال قيامهم بأداء فريضة الحج قاموا بالإفتاء في مكة منهم :

ـ الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم البغدادي (ت٧٤١هـ/١٣٣٩م) ، اصله من بغداد ، لكن ولد ونشا في واسط ، كان على المذهب الشافعي نزل في الحرمين الشريفين ، وحسب ما ذكر انه كان خطيب المدينة المنورة ، سمع جمع من العلماء منهم : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الصفي المالحاني البغدادي (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م) ، وسمع من عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ/١٣٠٦م) ، وغيرهم من العلماء[١٠٧] .

روى عنه القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين الرزالي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، واخذ من علمه ، بعدها رحل الحسن بن علي الى مكة المكرمة وجاور لها مدة ثلاث سنين ، اذ اخذ يفتي للناس على طول مدة اقامته هناك الى ان رجع الى المدينة المنورة[١٠٨] .

ـ محمد بن عبد القادر بن عمر السنجاري (ت٨٣٨هـ/١٤٣٥م) ، اصله من شيراز ، اما الولادة والنشأة كانت في واسط ، رحل على بلاد كثيرة من اجل طلب العلم وحصل على الاجازة في القراءات ، كان من الائمة الحريصين على انتفاع طلبة العلم ، اذ اخذ منه كبار العلماء في مكة خلال تردده هناك ، وتصدر الى الاقراء وبقي فيها الى ان مات ، وحسب ما ذكر انه درس في الحرمين الشريفين وافتى بها ، واخذ عنه الكثير من طلبة العلم منهم ابن المراغي محمد بن ابي بكر بن الحسن (ت٨٥٩هـ/١٤٥٥م) ، وغيره من العلماء[١٠٩] .

بقي ينتقل محمد بن عبد القادر بين مكة والمدينة المنورة الى ان توفي من السنة المذكورة(١١٠)

ومن الجدير بالذكر ان عمل علماء العراق من خلال الوظائف الإدارية والخدمية والدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة بصورة عامة والمسجد الحرام وما اختص به بصورة خاصة يدل هذا على النضوج الفكري والعلمي والحضاري لدى العراق ، مما دفع ذلك الى رحيل اغلب العلماء الى مكة ، لتداول العمل بتلك الوظائف وخاصة في الحرم المكي ، ولم تكن الحقيقة من هذه الوظائف هو كسب الجانب المالي ، وانما السبب او الدافع الحقيقي لتولي تلك المناصب المرموقة هو خدمة الحرم المكي من اجل كسب التقرب الى الله سبحانه وتعالى وكسب الاجر من خلال القيام بتلك الاعمال .

الخاتمة:

لم ينقطع العراقيين عن مكة المكرمة خلال اختلاف العصور، وتم تحديد ذلك من خلال مدة الدراسة(القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)، رحل العراقيين خلال هذه المدة الى مكة للحج والمجاورة لبيت الله الحرام، ومنهم من مكث مدة طويلة وعرف بنزيل الحرم، وتسلّم خلال اقامته هناك عدة مناصب دينية. ومن خلال البحث توصلنا الى النتائج الأتية:

١ـ من المكانة العلمية لعلماء العراق الذين هاجروا الى مكة للمجاورة فيها لم يتولى احد منهم وظيفة الحسبة،على الرغم ويرجع ذلك على حرص السلطة القائمة في جعل الوظيفة محصورة في البيوت العلمية المكية.

٢ـ كان معظم العلماء العراقيين الذين اقاموا في مكة هم ذو مكانة عالية عند حكومة مكة ومنهم من كانت له علاقات اجتماعية.

٣ـ نجد بعض علماء العراق ممن تولى وظائف أخرى غير الوظائف الدينية مثل وظائف إدارية ووظائف علمية منها .

٤ـ اقام الكثير من علماء العراق ممن رحل الى مكة في الأماكن الدينية المخصصة لهم مثل الاربطة.

٥ـ استطاع اغلب العلماء العراقيين من كسب العلوم الدينية من علماء مكة وغيرها من المدن الإسلامية الأخرى الذين جاءوا الى مكة للحج او المجاورة فيها .

٦ـ من خلال تولي علماء العراق الوظائف الدينية مكنهم ذلك بالقيام باعمال البر في مكة مثل الصدقات وكسوة الكعبة وإصلاح الابار والعيون والاسبلة.

الهوامش:

(١) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، جـ١٢ ، ص٢٦ .

(٢) الفتني ، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م) ، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل والطائف لطائف الاخبار ، ط٣ ؛ مطبعة مجلس دائرة المصارف العثمانية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، جـ١ ، ص٩٥ .

(٣) البركتي ، محمد عميم الاحسان المجددي ، التعريفات الفقهية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، جـ١ ، ص٣٤ .

(٤)عز الدين ، عبد العزيز بن عمر ابن فهد (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، تحقيق : المحلبدي ، عليان بن عبد العالي بن عليان ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٦٨ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٢٤ .

(٦) أبو داود ، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م) ، سنن ابي داود ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد كامل قرة بللي ، ط١ ، دار الرسالة العالمية ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، جـ ١ ، ص٤٣٦ .

(٧) ابن فهد ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ص ٦٨-٦٩ .

(٨) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة ، جـ١ ، ص١٦-١٩ .

(٩) الجزيري ، عبد الرحمن ، الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، جـ١ ، ص ٤٢٨-٤٢٩ .

(١٠) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) ، معيد النعم ومبيد النقم ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، جـ١ ، ص٩٠ .

(١١) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، جـ١ ، ص١٦١ .

(١٢) ابن فهد ، نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، جـ٣ ، ص٤٠٢ .

(١٣) عمر بن بيسق : عمر بن محمد بن احمد بن عبد العزيز ، اصله من دمشق ، ولد في مكة ، واصبح شيخ الفراشين . السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت ، جـ٦ ، ص١١٥ .

(١٤) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٤ ، ص٥٤٠ .

(١٥) هو محمد بن ابي الخير محمد بن عبد الرحمن الحسني ، يكنى أبو البركات ، يلقب بالجمال ، اشتغل بالعلم . الفاسي ، محمد بن احمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨م ، جـ٢ ، ص٣٧٥ .

(١٦) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٥٣٨ .

(١٧) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٤٠٢ .

(١٨) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ٣ ، ص١٧٣ .

(١٩) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٤ ، ص٤٢٢ .

(٢٠) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ١٠ ، ص١٢ .

(٢١) ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكتاني (ت٦١٤هـ/١٢١٦م)، رحلة ابن جبير، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، جـ١ ، ص٧٨ .

(٢٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، جـ١ ، ص٧٨ .

(٢٣) ابن فهد ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ص٦٩ .

(٢٤) ابن فهد ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ص٦٩ .

(٢٥) الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، جـ١ ، ص٣٢٦ .

(٢٦) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، جـ١ ، ص١٠٨ .

(٢٧) ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)،رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، تحقيق: علي المنتصر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، جـ١ ، ص٤٠٣ .

(٢٨) الفرقعة : وهو عود مخروط احمر اللون يربط في راسه مرس من الأديم المفتول ، عند نفضة في الهواء يصدر صوتا عاليا ينبه داخل الحرم وخارجه . ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، جـ١ ، ص٦٥.

(٢٩) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، جـ١ ، ص١٠٨ .

(٣٠) القحطاني ، راشد سعد راشد ، اوقاف السلطان الاشرف شعبان على الحرمين ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٩٩ .

(٣١) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص١٦٣ .

(٣٢) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، ط١، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٤ ، جـ٤ ، ص٢٩٢ .

(٣٣) ابن فلح ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو إسحاق برهان الدين (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) ، المقصد الارشد في ذكر أصحاب الامام احمد ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، جـ٣ ، ص١٦ .

(٣٤) الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، جـ٢ ، ص٢٨٦ .

(٣٥) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٦ ، ص٢٤ .

(٣٦) ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، تاريخ اربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٠م ، جـ٢ ، ص٤٧١ .

(٣٧) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ن جـ١ ، ص٣٦٧ .

(٣٨) الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر بن عبدالسلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ، جـ١٢ ، ص٧٨ .

(٣٩) ابن الدبيثي ، أبو عبدالله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، جـ١ ، ص٥٣٩ .

(٤٠) محمد بن ابي بكر الطوسي النوقاني ، يكنى أبا بكر ، كان امام الشافعيين في نيسابور وبعدها في مكة ، له مجالس علمية كثيرة . الحسيني ، أبو بكر بن هداية الله (١٠١٤هـ/١٦٠٥م) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : عادل نويهض ، ط٣ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، جـ١ ، ص١٣٦ .

(٤١) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٢ ، ص٢٦٧ .

(٤٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشر بن مغفل ، يكنى أبو عبد الله ، من اهل هراة ، كان ثقة . الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م) تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، جـ٣ ، ص٧٤ .

(٤٣) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، جـ٣ ، ص٣٦١ .

(٤٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، جـ١٥ ، ص٣٨٨ .

(٤٥) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٤ ، ص٧٦ .

(٤٦) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، جـ٢٩ ، ص١٨٨ .

(٤٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، جـ١٣ ، ص٢١٣ .

(٤٨) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٤ ، ص١١٤ .

(٤٩) ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ، أبو بكر ، الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، جـ١ ، ص٢٧٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، جـ١٣ ، ص٢١٣ .

(٥٠) ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر ، جـ ٦ ، ص٧٧ .

(٥١) الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ، تحقيق : مصطفى القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، جـ١ ، ص١٤٦ .

(٥٢) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، جـ٣ ، ص٣٨٣ .

(٥٣) الموصلي ، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ٢ ، ص١١٣ .

(٥٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، جـ٢١ ، ص١٨٢ .

(٥٥) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٦ ، ص١٥٧ .

(٥٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، جـ٢١ ، ص١٨٢ .

(٥٧) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، جـ١ ، ص٣٦١ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزق ، أبو الفيض (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس ، تحقيق : علي شيري ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، جـ٢ ، ص٣٧٢ .

(٥٨) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، جـ١ ، ص٤٧٩ .

(٥٩) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، جـ١ ، ص٤٧٩ .

(٦٠) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، جـ٣ ، ص ٣٨ – ٣٩ .

(٦١) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، جـ٣ ، ص٣٩ .

(٦٢) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧م ، ج١. ، ص٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٦٣) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ، جـ١ ، ص٤٨٠ .

(٦٤) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، جـ١ ، ص٩٣ .

(٦٥) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م) ، معيد النعم ومبيد النقم ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، جـ١ ، ص٨٨ .

(٦٦) ابن فهد ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ص٦٦ .

(٦٧) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٤ ، ص١٢٨ .

(٦٨) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٤٣٧ .

(٦٩) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٦١٠ .

(٧٠) ابو اليمن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز الهاشمي ، قاضي مكة وخطيبها . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ ١٥ ، ص٥٤٦ .

(٧١) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٦١٠ .

(٧٢) الخلعة : الثوب الذي يخلعه الانسان او يطرح عليه . الزبيدي ، ، تاج العروس من جواهر القاموس ، جـ٢٠ ، ص٥٢٣ ؛ احمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، جـ١ ، ص٦٨٢ .

(٧٣) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٤٨٠ .

(٧٤) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ن جـ١ ، ص١٢٠ .

(٧٥) ابن فهد ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، جـ٣ ، ص٥٧٣ .

(٧٦) الكردي ، محمد طاهر بن عبد القادر، التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ، تحقيق: عبدالملك دهيش ، ط١، دار خضر، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، جـ٤ ، ص٤٠٣ .

(٧٧) الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس ، أبو عبدالله المكي (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثة ، تحقيق: عبدالملك عبدالله دهيش ، ط١ ، دار خضر ، بيروت ، ١٤٤٤هـ/١٩٩٣م ، جـ٣ ، ص٤٣ .

(٧٨) الازرقي ، محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرق (ت٢٥٠هـ/٨٦٥م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس ، بيروت ، جـ٢ ، ص١٠٠ .

(٧٩) الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، جـ١ ، ص٣٢٢ .

(٨٠) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٥ ، ص١٠٩ .

(٨١) ابن فهد ، بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، ص٦٨ .

(٨٢) ابن الديبثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، جـ١ ، ص ٢٦٤ .

(٨٣) البركتي ، التعريفات الفقهية ، جـ١ ، ص ١٦٢ .

(٨٤) المناوي ، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م) ، التوقيف على مهمات التعاريف ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، جـ١ ، ص ٢٥٦ .

(٨٥) القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، مشارق الانوار على صحاح الاثار ، دار المكتبة العتيقة ، دمشق ، جـ٢ ، ص ١٤٦ .

(٨٦) سورة النساء ، الآية ١٧٦ .

(٨٧) القونوي ، قاسم بن عبد الله بن امير بن علي الرومي الحنفي (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م) ، انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : يحيى حسن مراد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، جـ١ ، ص ١١٧ .

(٨٨) السويري ، ملا عمر ، خطورة الإفتاء وشروط المفتي ، ط١ ، المكتبة العامة ، أربيل ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م ، ص ٩٣ .

(٨٩) السويري ، ملا عمر ، خطورة الإفتاء وشروط المفتي ، ص ٩٤ .

(٩٠) سورة الاسراء ، الآية ٣٦ .

(٩١) الجوهري ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) ، مسند الموطأ للجوهري ، تحقيق : لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بو سريح ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، جـ١ ، ص ٥٧٨ .

(٩٢) النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، جـ١ ، ص١٩ .

(٩٣) ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م) ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، جـ١ ، ص ٣٧ .

(٩٤) القاسمي ، محمد جمال الدين ، الفتوى في الإسلام ، تحقيق : محمد عبد الحكيم القاضي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١١٨ .

(٩٥) النووي ، المجموع شرح المهذب ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، جـ١ ، ص ٤٧ .

(٩٦) ابن قيم الجوزية لأعلام الموقعين عن رب العالمين ، جـ١ ، ص٢٧ .

([٩٧]) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١هـ/١١٧٦م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق :عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١١٧٦م ، جـ١٧ ، ص٢٧٧ ؛ ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، جـ١ ، ص٢٨١ .

([٩٨]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، جـ ١٨ ، ص٥١ .

([٩٩]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ ١٨ ، ص٥٢ .

([١٠٠]) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر البصري (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، طبقات الشافعيين ، ، تحقيق : أنور الباز ، ط١ ، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، جـ١ ، ص٤١٠ .

([١٠١]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ١٩ ، ص٣٥٣ .

([١٠٢]) المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٠هـ/١٩٨١م ، جـ٢ ، ص٢٦٠ .

([١٠٣]) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، جـ٦ ، ص٢٦٦ .

([١٠٤]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ١٧ ، ص٣١٨ .

([١٠٥]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ١٧ ، ص٣١٨ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر البصري (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، جـ١٤ ، ص١٤٢ .

([١٠٦]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ١٧ ، ص٣١٨ .

([١٠٧]) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، جـ١ ، ص٢٧٨ .

([١٠٨]) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، جـ١ ، ص٢٧٨ .

([١٠٩]) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ٨ ، ص٦٧ – ٦٨ .

([١١٠]) درنيقة ، محمد احمد ، معجم اعلام شعراء المدح النبوي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، جـ١ ، ص٣٧١ .